

## المنسوجات الإسلامية المصرية

ومعرض جوبلان بباريس

للدكتور زكي محمد حسن

الأمين العلمي لدار الآثار العربية

افتتح صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية في ١٧ من مايو معرضاً للمنسوجات الإسلامية المصرية أقامته متاحف جوبلان للقطع الأثرية التي بشت بها إلى باريس دار الآثار العربية من مجموعها النفسية ؛ وزاد المرض نجاحاً أن صاحب الجلالة مولانا الملك كان قد تفضل فأذن لجناب السيّد (قيت) أن يأخذ لهذا المرض سبع عشرة قطعة من المجموعة الملكية الفاخرة ، فأنيح للجدهور الباريسي أن يعجب ببدائع منتجات الفن الإسلامي ، وأن يرى من آيات صناعة النسيج الإسلامية قطعاً منقطعة النظير ويعرف القراء أن صناعة النسيج كانت زاهرة على ضفاف النيل منذ المصور الأول ، وأنها سارت في سبيل التقدم بمخطى واسعة ، حتى جاء العصر القبطي فتأثرت بتيارات من المؤثرات البيزنطية والساسانية

ثم فتح العرب مصر ، واعتمدوا في أول الأمر على الصناع والفنانين الوطنيين ، وأدى ذلك إلى خلق فن إسلامي جميل كان له ازدهار ، وكانت له حياة طويلة على عكس التعاون بين الرومان وراعياهم ، ذلك التعاون الذي سار بالفن الهلنستي في طريق السقوط والاضمحلال

وظهر في صناعة النسيج الإسلامية في مصر تطور منتظم بدأ بالاستغناء شيئاً فشيئاً عن الرسوم الحيوانية والآدمية التي كان الكلف بها عظيم في العصر القبطي ، وأخذت الكتابة والزخرفة النباتية والهندسية تلعبان دوراً هاماً في تزيين الأقمشة الإسلامية على أن فن النسيج لم يطبع في مصر بطابع إسلامي ظاهر إلا ابتداء من العصر الفاطمي ، وفي متاحف الكبيرة والمجموعات الأثرية كثير من القطع التي ترجع زخرفتها إلى عصر الانتقال من الطراز القبطي إلى الطراز الفاطمي ، والتي قد يصعب في بعض

الأحيان تمييزها من القطع القبطية . أما القطع التي عليها زخارف طولونية مجتمعة فإن وجودها نادر ، وعلى عكس ذلك القطع التي ترجع إلى عصور الفاطميين والأيوبيين والمماليك

وصناعة النسيج في مصر الإسلامية كانت نوعين : صناعة ملكية في مصانع حكومية تسمى طرازاً ، وصناعة أهلية عليها رقابة حكومية شديدة

أما المصانع الحكومية أو الطراز فإن وجودها منذ العصر المماليكي يثبت ما وصل إلينا من مصنوعاتها . والمعروف أنه كان هناك نوعان من هذه المصانع الحكومية : الأول طراز الخاصة ، وكان لا يُنتج إلا للخليفة ورجال بلاطه وخاصة ؛ والثاني طراز العامة ، وكان بالرغم من تبنيته لبيت مال الدولة يُنتج للتجارة العامة ، فضلاً عن إنتاجه لبلاط الخليفة أو الأمير ان دعت الحال

وافظ طراز مشتق من الفارسية « ترازيدن » بمعنى التطريز وعمل المدبج ؛ وأصبح بعد ذلك يدل على الملابس الملكية وما يشبهه « ملابس التشريفة » ، ولا سيما إذا كان يحملها شيء من التطريز أو أشرطة من الكتابة . وما لبث مدلول هذا اللفظ أن اتسع حتى انتهى في العربية والفارسية إلى الدلالة على المصنع والمكان الذي تنسج فيه مثل هذه الأقمشة

واحتكار الحكومات لصناعة النسيج قديم لسنا نعرف أو ليته ، ولسنا نستطيع أن نحدد تماماً أين بدأ نظام الطراز على النحو الذي نعرفه في الفنون الإسلامية . فالعلماء مختلفون في أصله ، فربق يذهب إلى أنه نشأ في بزنطة ، وفريق يظنه إراني الأصل ، كما يحسه آخرون بابلياً آشورياً

على أن مصر عرفت في عهد الفراعنة شيئاً من احتكار صناعة النسيج ، فقد كانت المصانع ماحقة بالمعابد ، وكانت منتجاتها مشهورة في الشرق الأدنى كله ، وكانت تدر على المعابد أرباحاً وافرة كان الفراعنة يستولون على جزء منها ويحتفظ كمنة المعابد بما يبق

على أن نظام الطراز ما لبث أن انتشر في كافة الأقطار الإسلامية ، كسورية والعراق وإيران وآسيا الصغرى ، وأسبانيا وجزيرة صقلية

وكان طراز الخاصة يعمل في نسيج الأقمشة اللازمة للخليفة

اللتين كانتا مركزين هامين لصناعة النسيج في العصر القبطي ،  
وكانتا تصدران الى بيزنطة والى بابوات روما كثيرا من الأقمشة  
النفيسة التي كان يوهب جزء كبير منها الى الكنائس والأديرة .  
وأما الحرير الصافي فالظاهر أن المصانع المصرية لم تستغل  
بدرجة قبل عصر المهاليك

وقد كان متحف فيكتوريا وألبرت بلندن ، والقسم الإسلامي  
من متاحف برلين ، يفتخران بامتلاكهما أكبر مجموعتين من الأقمشة  
الإسلامية النفيسة ، حتى كشفت دار الآثار العربية في السنين  
الأخيرة عدداً كبيراً جداً من القطع في المقبرة القديمة بين  
عين الصيرة والبساتين ، إذ كانت الجثث في المقبرة المذكورة ملفوفة  
في أقمشة على بعضها أسماء خلفاء عباسيين أو فاطميين ، وأصبحت  
دار الآثار العربية بعد هذه الاكتشافات أغنى متاحف العالم في  
الأقمشة الإسلامية ، كما كانت أعضائها في الخشب وفي مشكاوات  
المساجد الموهبة بالينا

وأ أكبر الظن أن أكثر ما وجد في الحفريات المصرية من  
منسوجات قد صنع في مصر نفسها ؛ ولنا نجهل أن الاتصال  
كان كبيراً بين سورية ومصر في العصور القديمة ، وأن هذا الاتصال  
لم يضعف في العصر الإسلامي إلا في فترات قصيرة ، وأن مقادير  
كبيرة من الزجاج الموه بالينا ومن الأواني النحاسية المكفنة  
بالفضة نقلت إلى مصر ، وأنه من المحتمل أن يكون ذلك قد قدر  
لبعض المنسوجات ؛ ولكن هذا الاستيراد لم يكن ليلعب درجة  
تستحق الذكر ، لأن مصر نفسها كانت من أكبر المراكز لصناعة  
المنسوجات في الشرق الأدنى

وكذلك كانت سفلية خاضعة للخلفاء الفاطميين في شمال  
إفريقية ، ثم ضم الفاطميون إلى ملكهم مصر وسورية . وكانت  
صناعة النسيج زاهرة في جزيرة صقلية حين حكمها العرب ، حتى  
لقد يصعب كثيراً التمييز بين الأقمشة المنسوجة في مصانعها والأقمشة  
المنسوجة في مصر وسورية . وإن صح ما ذكره القرزى من أن  
ابنة المزدلين الله تركت ثلاثين ألف قطعة من نسيج صقلية فان ذلك  
يدل على كثرة ما كانت تنتجه المصانع الصقلية ، وثبت أن مصر  
كانت تستورد منها بعض الأقمشة النفيسة ، ولكننا نستبعد أن تكون  
الواردات من الأقمشة الأجنبية إلى مصر قد بلغت شيئاً كثيراً

ولكبار رجال الدولة ؛ وحاجة الخلفاء والأمراء إلى الكثير من  
تلك الأقمشة ناشئة من المادة القديمة التي اتخذوها في الخلع على  
رجال حاشيتهم وعلى غيرهم من أفراد الرعية مكافأة لهم وإظهاراً  
لرضاهم عنهم

وفضلاً عن ذلك كان الخلفاء والأمراء يتبارون في إرسال  
الكسوة السنوية إلى الكعبة الشريفة من المنسوجات النفيسة  
التي كانت تصنع عادة في طراز الخاصة بمصر

لذلك لم يكن غريباً أن يُعنى الخلفاء والأمراء بكتابة  
أسمائهم على هذه الأقمشة الثمينة بلحمة من الذهب أو الفضة أو  
الخطوط المتعددة الألوان تخليداً لذكراهم ووثيقة لمن خلعت عليه  
إظهاراً لرضاء الأمير ، أو علامة على تولى إحدى الوظائف  
الكبرى في الدولة

وكانت الكتابة على الأقمشة تشمل اسم الخليفة وألقابه  
وبعض عبارات الأدعية ؛ وكثيراً ما كان يذكر فيها اسم المدينة  
التي فيها الطراز ، واسم الوزير ، وصاحب الخراج ، وناظر الطراز ؛  
ومثل ذلك ما كتب على قطعة نسجت للخليفة الأمين محفوظة  
الآن بدار الآثار العربية ونصه : « باسم الله بركة من الله لعبد الله  
الأمين محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، مما أمر بصنفته في طراز  
العامة بمصر على يدي الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين »

أما الصناعة الأهلية فكانت تحمّل ضرائب فادحة وتُعاني  
رقابة الحكومة في مراحلها المختلفة ، فكان لزاماً أن تختم الأقمشة  
بالخاتم الرسمي ، ولم يكن يتولى البيع أو التجارة إلا تجار تميمهم  
الحكومة ، وعليهم تقييد ما يبيعهون في سجلات رسمية ، كما كان  
لف الأقمشة وحزمها وربطها وشحنها يقوم به عمال حكوميون  
يتناول كل منهم ضريبة معينة

وقد لوحظ أن المراكز الرئيسية لصناعة النسيج في مصر  
كانت في أكثر الأحيان الجهات التي يكثر فيها الأقباط ؛ وكان  
القطن والكتان ينسجان في البلاد المصرية المختلفة ولاسيما في  
الدلتا يتنيس والاسكندرية وشطا ودمياط ودابق والفرما ، كما  
اشتهرت أيضاً بنسجها مدينة البهتسا

أما الأقمشة الحريرية فكانت تنسج في الاسكندرية وفي دابق ؛  
وكانت هناك أيضاً مصانع للنسيج في مدينتي أخميم وأسبوط

القطعة في حالة جيدة من الحفظ ، فان زخرفتها قد سقطت في بعض أجزائها ، ولكن من حسن الحظ أن متحف ليزج يمتلك قطعة أخرى من القماش نفسه ، زخرفتها أحسن حفظاً ، وأكثر ظهوراً

وفي دار الآثار العربية قطع عليها رسوم شديدة الشبه بالزخارف الطولونية مما يجعلنا نرجح أنها ترجع إلى هذا العهد . وأجل هذه القطع معروض الآن في متحف جوبلان

وتشمل مجموعة دار الآثار العربية عدداً من قطع النسيج بأسماء الأمراء الطولونيين . والمعروف أن الجزية التي كانت ترسلها مصر إلى الخليفة العباسي ، ثم الهدايا التي أرسلها ابن طولون إلى الخليفة المعتمد ، والتي أرسلها خمارويه من بعده إلى المعتضد ، كان فيها شيء كثير من المنسوجات النفيسة ؛ ومن هذه القطع واحدة باسم الخليفة المعتمد تاريخها سنة ٢٧٨ هـ ( ٨٩١ م ) وتشبه قطعة أخرى باسم المعتمد أيضاً وجدها البشة الألمانية في سامرا وهي محفوظة الآن بالقسم الإسلامي من متاحف برلين . وهناك قطعة أخرى باسم الخليفة المكتفي بالله ، والأمير الطولوني هارون بن خمارويه تاريخها سنة ٢٩١ هـ ( ٩٠٤ م ) وهي السنة السابقة لـ قوط الدولة الطولونية

وظل الخلفاء العباسيون في عهد الأخشيديين يستمدون من مصر أكثر ما يلزمهم من المنسوجات النفيسة المحلاة بكتابات كوفية فيها العبارات والأدعية المعروفة ، بيد أن أسماء الوزراء لم تعد تظهر في تلك الكتابات

أما في عصر الدولة الفاطمية فقد عظم اهتمام الخلفاء بصناعة النسيج ؛ وروى القرظي أن دار يعقوب بن كاس وزير الخليفة العزيز بالله زار حوالت بهده إلى مصنع للنسيج ، وصارت تعرف باسم دار الديباج ، وأن وظيفة صاحب الطراز كان لا يتولاها إلا أعيان المستخدمين من أرباب المهام والسبوف ، وكان تحت إمرته معاونون كثيرون ودار للضيافة تسمى « منظر الغزالة » لا يتزل إلا فيها إذا ترك مقامه بدمياط أو بتنيس ووقدم إلى القاهرة ، « فتجري عليه الضيافة كالغرباء الواردين على الدولة فيتمثل بين يدي الخليفة بمد حمل الاسفاط المشدودة على تلك الكساوي العظيمة ويعرض جميع ما معه وهو يبنه على شيء فشيء . . . وله

ومها يكن من شيء فان تطور صناعة النسيج المصرية كان بطيئاً في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ، وظلت الزخارف والتقاليد الفنية القبطية غالبية في العصر الإسلامي ، فترى قطعاً كثيرة من الصوف أو الكتان ذات زخارف متمدة الألوان أكثرها طيور أو حيوانات أو أشكال آدمية صغيرة في جامات بيضية الشكل أو متمدة الأضلاع وفيها أشكال هندسية أولية وخطوط متقاطعة ودوائر متباعدة ، وقد يكون على بعضها صور طيور متقابلة ، أو يولى كل منها الآخر ظهره ؛ وكل هذه القطع عليها مسحة قبطية ظاهرة ، وأكثرها منسوج بطريق « التابستري » Tapestry-weaving process التي لا مجال هنا لشرح تفاصيلها الفنية وتظهر الكتابة على المنسوجات في القرن التاسع ، بل هي تظهر في القرن الثامن ، وإن لم يكن لدينا من دليل يؤيد ذلك إلا القطعة المحفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت والتي عليها اسم « مروان أمير المو . . . » وفي اعتقادنا أن المقصود هنا مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية

وقد أحصى الأستاذ قيبث ما نعرفه في المتاحف والمجموعات الأثرية من قطع المنسوجات التي عليها أسماء الخلفاء العباسيين ، فوجد أن هناك واحدة باسم مروان ، وواحدة باسم هارون الرشيد ، وواحدة باسم الأمين ، واثنين باسم المأمون ، وواحدة باسم الواثق ، واثنين باسم المتوكل ، واثنين باسم المستعين ، وواحدة باسم المعتز ، وواحدة باسم المهدي ، وتسع عشرة قطعة باسم المعتمد ، وإحدى وعشرين للمعتضد ، وخمس عشرة للمكتفي ، وتسماً وعمانين ومائة للدمتدر ، وإحدى عشرة للقاهر ، وأربعاً وخمسين للراضي ، وسبماً وعشرين للمعتي ، وأربع قطع للمستكني ، وخمسة وأربعين ومائة للطبيع وفي العصر الطولوني كانت التقاليد الزخرفية القديمة والقبطية لا تزال تسود صناعة النسيج . على أن هناك بعض أقمشة عليها زخارف طولونية ظاهرة على النحو الذي نعرفه في زخارف الجامع الطولوني ، والأخشاب التي ترجع إلى هذا العهد ؛ وأوضح ما تكون هذه الزخارف على المنسوجات في قطعة بمتحف برلين نشرها الدكتور كونل Dr. Kühnel وتذكر رسومها بما يسمى الطراز الأول من زخارف سامرا ، وبالزخارف الجصية في المنزل الذي كشف في حفريات دار الآثار العربية منذ ثلاث سنين . وليست هذه

أبدعها قطعتان من مجموعة صاحب الجلالة مولانا الملك باسم الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله : الأولى من شاش أسود وعليها كتابة كوفية بحروف كبيرة في سطرين متوازيين مقلوب أحدهما . ونص العلوي منهما : « بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله لبعده .. » والسفلي : « الحاكم بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعا... » وتحت الكتابة شريط من حرير أصفر فيه رسم أزرق مكرر لطايرين متقابلين ( شكل ١ )



شكل (١) [ من مجموعة خضرة صاحب الجلالة الملك ]  
قطعة من الشاش الأسود باسم الحاكم بأمر الله

والثانية من شاش أسود أيضاً وعليها كتابة نصها في كل من السطرين : « الله الرحمن الرحيم نصر من الله لبعده الله ووليه المنصور أبي علي الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين » وفوق



شكل (٢) [ من مجموعة خضرة صاحب الجلالة الملك ]  
قطعة من الشاش الأسود باسم الحاكم بأمر الله

في بعض الأوقات التي لا يتسع له الانفصال نائب يصل عنه بذلك غير غريب منه ، ولا يمكن أن يكون إلا ولداً أو أخا فان الرتبة عظيمة . . . » ( خطط المقرئ جزء أول ص ٤٦٩ - ٧٠ )  
وقصارى القون أن نظام الطراز بلغ من الجودة والدقة في العصر الفاطمي مبلغاً زاد كثيراً في كمية منتجانه وفي نفاسة نوعها . وقد كانت هناك أصناف من الأقمشة الغالية المشغولة بالحرير لا تنسج إلا للخليفة نفسه ، ولكن أفراد الرعية كانوا يحصلون على قطع أخرى نفيسة جداً ، فكانت الجلابيب والأقمصة والمعائم والأحزمة تصنع من أقمشة غالية ترينها أشرطة مشغولة بالحرير ، أخذ حجمها في الزيادة حتى صارت في القرن الثاني عشر تغطي أكثر الأرضية الكتانية في الأقمشة

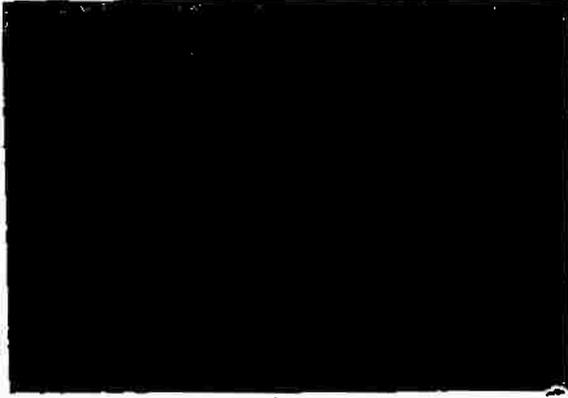
وكثيراً ما أمر الخلفاء بصناعة منسوجات فاخرة لاهدائها إلى الأمراء والملوك الذين كانوا يخطبون ودمهم أو تربطهم بهم علاقات الصداقة وحسن الجوار

وقد بدأت بشائر العصر الفاطمي تظهر في صناعة المنسوجات الإسلامية في القرن العاشر ، فأخذ الميل يزحف إلى الرقة في الزخارف والابداع في تنسيقها ، وصارت الألوان تزداد تدريجياً في الهدوء والتناسق ، وأصبح في الكتابة كثير من الرشاقة كما كبر حجم الحروف وصارت سيقانها تتصل ببعضها وينتهي كثير منها في أعلاه بزخارف متيرة على شكل وريقات شجر تقليدية

وقد زار ناصري خسرو الرحالة الفارسي مصر حوالي سنة ١٠٤٠ ميلادية وأعجب بما ينسج في تنيس من قصب ملون تصنع منه ثياب النساء ، وكذلك المعائم والقطنسوات وقال : إن مثل هذا القصب الجميل لا يصنع في أي مكان آخر ، وإنه سمع أن أمير إقليم فارس من بلاد إيران أرسل عشرين ألف دينار إلى تنيس ليشتري بها ثوباً من النسيج الملكي ، ولكن وكلاءه أقاموا في مصر سنين عديدة دون أن يحصلوا على بئيتهم - وروى ناصري خسرو أن مصانع تنيس كانت تنتج نوعاً من القماش يسمى البوقلمون يتغير لونه باختلاف ساعات النهار ويصدره المصريون إلى بلاد المشرق والمغرب

وفي المتاحف والمجموعات الأثرية كثير من الأقمشة بأسماء الخلفاء الفاطميين وخاصة العزيز والحاكم والظاهر والمستنصر . ولعل

والأرابسك والحروف النسخية التي لا تكون كلمات ذات معنى  
ومن العبارات التي يكثر ورودها على الأقمشة الفاطمية: « الملك  
الله » ، و « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله محمد رسول  
الله ، على ولي الله » ، و « نصر من الله » ، و « المز من الله »



شكل (٥) قطعة نسيج فاطمية من الكتان ترجع إلى القرن الثاني عشر  
( مجموعة دار الآثار العربية )

وأما في العصر الأيوبي فإن الزخارف الحيوانية يقل استعمالها  
وتكثر الكتابة النسخية المشغولة بالآية ، وكذلك الأشكال  
الهندسية من مثلثات ومعينات ودوائر . وفي المنسوجات المعروضة  
بمتحف جوبلان من مجموعة جلالة الملك ومجموعة دار الآثار العربية  
قطع قد ترجع إلى العصر الأيوبي ، وإن كان الجزم بصحة ذلك  
ليس من الحكمة ، لأن بين المنسوجات الأيوبية والمنسوجات التي  
صنعت في آخر العصر الفاطمي شهاً كبيراً يجعل من الصعب  
التمييز بينها

وفي عصر المماليك في القرنين الثالث عشر والرابع عشر قضى على  
نظام الطراز وضعت بالقضاء عليه صناعة نسيج الكتان ، وأصبح  
الأمر يدور حول نسيج الحرير وتطريزه ؛ وتأثرت الصناعة  
بمنتجات الشرق الأقصى التي أدخلها عصر المنول في العالم  
الإسلامي . ولنا نجهل شهرة الديباج الصيني الذي أشاد  
ماركوبولو بوصفه في رحلته المعروفة ، ووجد بعضه في  
مصر ، كما وجدت أنواع أخرى من الديباج فيها تأثير الصناعة  
الصينية لدرجة يستحيل معها الجزم بأنها من نسيج عمال  
مصريين ، ولا سيما إن تذكرنا ما نعرفه من المصادر التاريخية عن  
البعثات التي تبودلت بين الصين ومصر لتحمل ما خف حملها وفلا

الكتابة شريط من حرير أصفر فيه أيضاً رسم أزرق مكرر  
لطايرين ، انظر ( شكل ٢ )

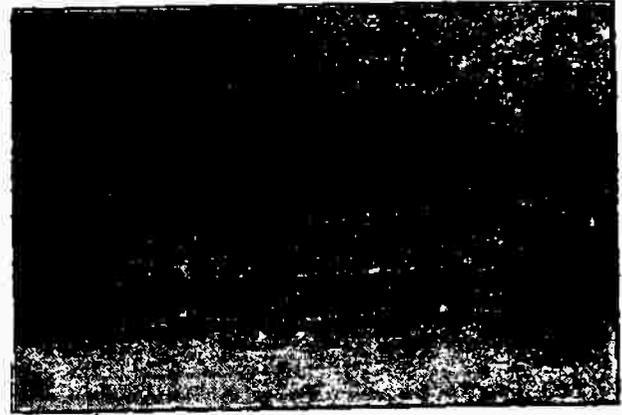
ومما يلفت النظر في هاتين الطرفين اللكيتين ما في كتابتهما  
من الأخطاء بالرغم من إبداع صناعتهم

ومن أكثر المنسوجات الفاطمية ذبوعاً ثلاثة أنواع أقدمها  
قوامه أشرطة من الطيور أو الحيوانات وسط جامات بيضية  
الشكل قد يتداخل بعضها في بعض

والنوع الثاني عظم الشغف به في القرن الحادي عشر ، وألوانه  
باهتة ، ويسود أرضيته لون ذهبي ، وتزينه أشرطة وجامات  
متداخلة قد يكثر عددها ، وفيها أيضاً رسوم حيوانات أو طيور  
تقليدية أو أشكال آدمية ، انظر ( شكل ٤٣ )



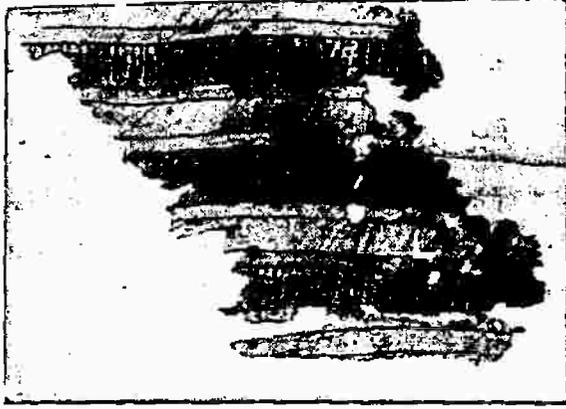
شكل (٣) [ من مجموعة حضرة صاحب الجلالة الملك ]  
قطعة نسيج من العصر الفاطمي



شكل (٤) قطعة نسيج فاطمية من القرن الحادي عشر الميلادي  
( مجموعة دار الآثار العربية )

والنوع الثالث يمثل القرن الثاني عشر ، ويسوده اللون  
الأزرق الفاتح ، وتبدأ فيه الحروف الكوفية في الاستدارة  
لتصبح حروفاً نسخية ، كما تظهر في الزخارف الفروع النباتية

لون واحد حتى جاء العهد العثماني فظهرت زخارف مطبوعة ذات لونين . ومهما يكن من شيء فإن صناعة هذه الأقمشة تشهد بدقة



شكل (٧) قطعة نسيج من حرير أخضر باسم السلطان الملك الناصر القرن الرابع عشر ( مجموعة دار الآثار العربية )

فائقة ، وقد نقلها الغرب عن الشرق وانتشرت في أوروبا ولاسيما في ألمانيا بمحوض نهر الرين حيث يظهر تأثير الزخارف الشرقية في المنسوجات « المطبوعة » . وفي دار الآثار العربية بعض أقمشة اسلامية مطبوعة ، وفي اعتقادنا أنها من أحسن الأمثلة المدروسة ( شكل ٨ )



شكل (٨) قطعة من نسيج «مطبوع» ترجع إلى أواخر القرن الثالث عشر ( مجموعة دار الآثار العربية )

وهكذا يرى القارى أن ما نفضل جلالته الملك باعارته وما بمنت به دار الآثار العربية إلى جوبلان لتمثيل تطور صناعة النسيج في مصر الاسلامية وسيلة جديلة لنشر الدعوة لمصر ، وتمريف الأجانب بفنونها الجميلة زكي محمد حسن

ثمنه من المنسوجات الحريرية النفيسة

ونلاحظ أن الرسوم في النسيج المطرز الملوكي تميل إلى الاستدارة نظراً لأسباب فنية يطول شرحها ، وأهمها نوع الفرزة التي يسمونها Holbein stitch والتي أخذها الغرب بمد ذلك عن البلاد الاسلامية

وكثير من الأقمشة الملوكية المعروفة عليها أسماء بعض السلاطين المالك وبعض عبارات الأدعية نحو : « عز لمولانا السلطان الناصر » ، أو « السلطان الملك المظفر العالم المامل المادل » ، أو « عز لمولانا السلطان الملك الناصر ، ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون » أو « الشرف للأشرف »

وهناك شبه جلي بين زخارف هذه الأقمشة الملوكية وبين كثير من الزخارف التي تراها على قطع الخزف والنحاس التي ترجع إلى العهد نفسه ؛ كما أننا نرى في بعض الأقمشة الملوكية رسوماً تتكون من أشرطة قد تتعرج فتضم بينها جامات بيضية الشكل فيها صور طيور في مواقف مختلفة ( شكل ٦ ، ٧ )



شكل (٦) قطعة نسيج من حرير ترجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي ( مجموعة دار الآثار العربية )

بقي أن نشير إلى نوع من الأقمشة رسومه « مطبوعة » وليست منسوجة أو مشفولة في القماش نفسه ، وترجع تقاليد هذه الصناعة إلى العصر القبطي ، ولكن الظاهر أنها أهملت في العصر الاسلامي حتى أواخر حكم الفاطميين حين عاد القوم إلى استعمالها في الأقمشة الكتانية ، وكانت الزخارف المطبوعة ذات